**صلة الاقارب بعضهم ببعض**

**بقلم الدكتور محمد البهى**

**وعلى نحو ماسبق فى صلة الفرد بنفسه وصلته بمجتمعه العام وصلته بأحد طرفى الزوجية وصلته بأحد طرفى الابوة والنوة يعالج القران الكريم صلة الاقارب بعضهم ببعض وما ابتغاه هناك يقصده هنا والذى ابتغاه هناك التعادل والتكافؤ والانسجام وذلك هو الهدف هنا ايضا ( فأقارب الانسان مصدر قوة للانسان ان هم اخلصوا له لانهم عندئذ بالنسبة له اكصر من الانسان العادى هم شركاء له فى الدم وفى الطبائع الموروثة وفى العادات المألوفة وفى الميول والاتجاهات هم عصبته عندئذ وعدته وقومه بالمعنى الخاص )**

**( ولكن هم انفسهم قد يكونون مصدر ضعف وقلق عليه ان هم حقدوا عليه لان السبب الذى كانوا له قوة هو بعينه السبب الذى يكونون من اجله مصدر ضعف له )**

**تلط هو سنة الانسان مع اقاربه إما ان يقوى بهم او يضعف بسببهم والقران الكريم افصح عن هذين الجانبين فى صلة الانسان باقاربه فى الدم والنسب يقول الله تعالى فى بيان الجانب الاول على لسان موسى عليه السلام مناجيا ربه :**

**( وأخى هارون هو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردءأ يصدقنى إنى أخاف أن يكذبون \* قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطنا فلا يصلون إليكما بأيتنا أنتما ومن اتبعكما الغلبون ) القصص 34 , 35**

**فطلب موسى اخاه هارون عليهما السلام من مولاهما جل شأنه ليكون فى صحبته وليعينه ويحميه فى رسالته وقد اجابه المولى سبحانه وتعالى الى ماطليه وشد عضده بأخيه وقوى سلطانه وأمره ووعهما بعد ذلك بالغلبة والنصر هما ومن يستجيب لدعوتهما فالقرابة هنا كانت قوة لأنها بقيت فى صون من الانحراف لازمهما الاخلاص ونقاء السريرة ووحدة الاتجاه**

**اما الجانب الاخر فتمثله قصة يوسف عليه السلام مع اخوته انحرفت علاقة القرابة بينه وبينهم فحقدوا عليه وحاولوا ان يكيدوا له فى ابشع صور الكيد وهى العمل على قتله والتخلص منه لتخلو لهم الحياة مع ابيهم وينفردوا بصحبته يقول الله تعالى :**

**( لقد كان فى يوسف وإخوته ءايات للسائلين \* إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب ألى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفى ضلل مبين \* اقتلوا يوسف او اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعدى قوما صالحين ) يوسف من 7 ‘لى 9**

**نعم هم قد ندموا بعد ذلك على ماعقدوا عليه العزم وحاولوا تنفيذه كما يدل عليه قول الله تعالى :**

**( تالله لقد ءاثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين ) يوسف 91**

**( قالوا يأبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين ) يوسف 97**

**ولكن مع ذلك موقفهم كإخوة من اخ لهم اول الامر قبل ذلك يعطى ان الاقارب قد يدفعهم الحقد والانحراف فى علاقة بعضهم ببعض الى ان يمونوا مصدر ضعف وإزعاج وقلق بدلا من ان يكونوا مصدر قوة وعون وجاه اذا كانت هذه سنة الانسان فى علاقته مع اقاربه وكانت قوته بهم او ضعفه عن طريقهم وكانت امرا غير عادى كان من السلامة فى توجيه الانسان نحو اقاربه ان تزداد علاقته بهم كما تقضى طبيعة الصلة ورعاية شانها وهذا التوجيه هو مايوحى به القران الكريم فى هذا الجانب فالقران يعنى بهذه الصلة من الجهة النفسية والروحية ثم من الجهة العادية :**

**يقول الله تعالى :**

**( وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله ) الاحزاب 9**

**ويقول :**

**( ذلك الذى يبشر الله عباده الذين ءامنوا وعملوا الصالحات قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ) الشورى 23**

**ففى هاتين الايتين الكريمتين ابرز القران مدى حرصه على ان يعنى الاقارب بعضهم ببعض فى صلاتهم فعبر فى الاية الاولى بان كون الارحام والاقارب بعضهم اولى ببعض فى رعاية العلاقات والترابط امر مسطور فى كتاب الله ولم تخل منه رسالة من رسالات السماء حتى القران الكريم ودلالة هذا التسجيل زيادة الحرص من قبل الله تعالى على ان يعنى الناس بعلاقةودلالة هذا التسجيل زيادة الحرص من قبل الله تعالى على ان يعنى الناس بعلاقة القربى عناية شاملة لا تقل فيها العناية بترضية النفوس والابقاء على صفاتها العناية بمساعدة المعوزين عند القدرة من الاقوياء مساعدة مادية تقيم شر الحقد على الاغنياء فيهم وشر الذل للحاجة نفسها ثم بجانب هاتين الايتين تدلان على طلب الرعاية فى صورها المتنوعة لعلاقة القرابة تجد ايات اخرى تطلب من الموسرين ان يعنوا باقاربائهم ويسهموا فى سد حجاتهم لا بعنوان انهم فقراء او مساكين بل بعنوان انهم اقرباء يقول الله تعالى :**

**( فئات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأؤلئك هم المفلحون ) الروم 38**

**ويقول :**

**( يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتمى والمساكين وابن السبيل وماتفعلوا من خير فإن الله به عليم )**

**ويقول :**

**( ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من ءامن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبين وءاتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب ) البقرة 177**

**ويدل على زيادة اهتمام القران بطلب العناية بعلاقةالاقوياء بعضهم ببعض حتى تتكفأ مع منزلاة هذه العلاقة فى اصل وضعها وفى اثارها الطيبة اذا استقام امرها تقديمه الاقرباء فى استحقاق الحصول على اموال البذل والعطاء الذين ليس لهم يسار وبهم حاجة على غيرهم ممن خارج الاسرة**

**( فئات ذا القربى حقه والمسكين ) الروم 38**

**( وءاتى المال على حبه ذوى القربى واليتمى ) البقرة 177**

**( قل ماأنفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتمى ) البقرة 215**

**وسئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصدقة على القريب فقال : " له اجران أجر القرابة وأجر الصدقة " ولفظ الحديث فى رواية النسائى والترمذى : الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم اثنتان صدقة وصلة "**

**هذا هو الدين فى حياة الانسان ان قورن بالقانون والفلسفة وهذا هو الاسلام على الخصوص فى حياة الانسانية بعد ذلك وحدة فى المعبود وانسجام فى سلوك الانسان وتعادل فى الاسرة بين الزوجين وتكافؤ فى علاقة الابناء بالاباء وتوازن فى علاقة الاقارب بعضهم ببعض انه رسالة الله لتوجيه الانسان وطريقه هو الطريق المستقيم اللهم اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم**